شبهات المستشرقين حول السيرة النبوية

(القائلين بها، أدلتهم، تفنيدها)

دراسة نقدية

سامي منصور محمد سيف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبهات المستشرقين حول السيرة النبوية

(القَائِلِينَ بِها، أَدِلَّتُهُم، تَفْنِيدُها)

دراسة نقدية.

للباحث:

سامي منصور محمد سيف

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المقدمة:

الحمد لله الذي أكرم الإنسان بالعقل، ورفعه بالعلم، ووعد بالزيادة لمن شكر، وأصلي وأسلم على معلم الناس الخير، ومخرجهم من ظلمة الجهل إلى نور العلم والإيمان، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين ومن تبعهم بإحسان ما تعاقب الليل والنهار وسلم تسليماً كثيراً.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [سورة آل عمران:١٠٢]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [سورة النساء:١].

قبل الدخول في موضوع الشبهات المثارة من جانب المستشرقين حول السيرة النبوية، نقول إن أبرز أهداف المستشرقين من إثارة الشبهات هو النيل من الإسلام وزعزعته، فوجهوا سهامهم إلى رمز الأمة وقائدها ظناً منهم أنهم بذلك يستطيعون تشوية سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وزعزعة مكانته في أمته، وتصويره أنه كيف كان يعرف يدير الأمور لصالحه، ويسيطر على من حوله، ومن ثم إدخال التهم والأباطيل والافتراءات، وتصويرهم النبي صلى الله عليه وسلم على أنه طالب دنيا ومكانة في مجتمعه، وما علموا أن المسلمين يعلمون كل العلم أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء لإخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن ظلمة الشرك إلى نور التوحيد، وجاء صلى الله عليه وسلم لتبليغ رسالة رب العالمين التي أرسله بها رحمة للعالمين.

إن هذا المقال العلمي متعلق ببعض الشبهات التي أثارها المستشرقون حول السيرة النبوية، فيه أقوال بعضهم، وبعض الردود عليها وتفنيدها، أسأل الله التوفيق والسداد.

الشبهات وأدلتها وتفنيدها!

الشبهة الأولى:

دعوى الجهل وعدم الوضوح في بداية حياة النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم:

يورد المستشرقون شبهة يزعمون فيها عدم وضوع حياة النبي صلى الله عليه وسلم الأولى وأنها كانت غامضة قبل البعثة، وأن ما هو معروف منها ما كان بعد نزول الوحي وبدء الرسالة. يقول كارل بروكلمان Carl Brockelmann[1]: "لسنا نملك بينة موثوقاً بها عن حياة النبي – صلى الله عليه وسلم– الأولى إلا هذه الآيات القرآنية في سورة الضحى"[2].

ويقول سيديو(Lonis Amelie Sedillot)[3] " كانت سنوات محمد الأولى غامضة"[4].

وكذلك يحاول بعض المستشرقين التشكيك في السيرة النبوية، والتزييف

---

(1) كارل بروكلمان (١٢٨٥-١٣٧٥هـ / ١٨٦٨-١٩٥٦م) مستشرق ألماني، له شهرة في فقه العربية وقراءتها قراءة فصيحة وكتابتها كتابة سليمة، وفي التاريخ الإسلامي وتاريخ الأدب العربي، عمل أستاذاً للعربية في عدة جامعات. (المستشرقون، العقيقي: ٢/٧٧٧).

(2) تاريخ الشعوب الإسلامية، كارل بروكلمان، (ص ٣٣).

(3) لويس سيديو (١٢٢٣ - ١٢٩٣هـ / ١٨٠٨ - ١٨٧٦م)، مستشرق فرنسي، وهو الابن الثاني لجان جاك أمانويل سيديو، عُيّن أميناً لمدرسة اللغات الشرقية عام ١٢٤٦هـ / ١٨٣١م، من كتبه: تاريخ العرب العام. (المستشرقون، العقيقي: ١/١٧٧).

(4) تاريخ العرب العام، سيديو، ص (٥٨).

بأنها مرت بمرحلة غامضة في فترة من فتراتها وذلك لإثارة الشبهات حولها، فيقول مونتغمري وات Montogner Watt)[1]: "كانت الأعوام التي تبعت زواج محمد سنين إعداد للمهمة التي تنتظره ومع ذلك، فليس لدينا من المعلومات ما يمكننا من إعادة تصور عملية الإعداد، وأفضل ما يمكننا عمله أن نستدل على هذه العملية مما حدث فيما بعد. فهناك مثلاً آيات في سورة الضحى"[2].

الرد على الشبهة وتفنيدها:

هذه الشبهة التي أوردها بعض المستشرقين من أن بداية حياة النبي صلى الله عليه وسلم مجهولة وغير معروفة شبهة باطلة واضحة البطلان ولا تعتمد على دليل يعضد القول بها، أو يؤيد ما ذهب إليه هؤلاء المستشرقين، وليس لما قالوا تبرير إلا محاولة منهم لفتح الباب لإدخال ما يريدون في السيرة النبوية.

وكل من يعرف التاريخ الإسلامي يتبين له بطلان هذه الشبهة من أساسها، فحياته صلى الله عليه وسلم واضحة تمام الوضوح من بدايتها إلى أن بعثه الله سبحانه وتعالى بالرسالة، ثم ما حصل من كل صغيرة وكبيرة له صلى الله عليه وسلم في مراحل حياته إلى أن اختاره الله لجواره.

وكل ما يتعلق بمراحل حياته مبسوط موضح في كتب التاريخ[3]،

---

(1) مونتغمري وات (١٣٢٧ - ١٤٢٧هـ / ١٩٠٩-٢٠٠٦م)، مستشرق انجليزي، عمل رئيسا لقسم الدراسات العربية بجامعة أدنبرة، من كتبه محمد في مكة، ومحمد في المدينة. (المستشرقون، العقيقي: (٢/٥٥٤).

(2) محمد في مكة، مونتغمري وات، ترجمة: د. عبد الرحمن عبد الله الشيخ، ص (١٠١).

(3) مثل: تاريخ الطبري، والكامل في التاريخ لابن الأثير، والبداية والنهاية لابن كثير.

والسير[١]، والمغازي[٢]، وكل تلك المراجع تناولت السيرة النبوية بأحسن بيان وأوضح تبيان، من نسبه وتاريخ ولادته ومكانها وما حصل في تلك الفترة من أحداث، ورضاعته، وكفالته ومراحل شبابه، وما حصل في كل حياته صلى الله عليه وسلم، "بل إننا نكاد نجزم أنه لم يتهيأ لشخصية في التاريخ من الرصد والوضوح ما تهيأ لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم"[٣]

ولا توجد شخصية معلومة لنا في جميع نواحي الحياة، وليس فيها ما نجهله غير حياة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فحياته كلها واضحة صافية، فرويت حياة النبي صلى الله عليه وسلم في كتب كثيرة، وأرخت لها الكتب، وبسط الحديث عنها في كتب السلف والخلف، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم بذاته وأخلاقه وسيرته وانتشار دعوته معجزة من معجزات الإسلام، وظلت سيرته صلى الله عليه وسلم بوابة للطعن في الإسلام من المستشرقين ومن سار على نهجهم، وكل ما نقرأه من هجوم من المستشرقين على حياة النبي صلى الله عليه وسلم من جميع جوانبها، منذ ولادته إلى وفاته، وكثرة ذلك الهجوم منهم لإفهام الغرب أن من تكون هذه حياته لا يمكن أن يكون جاداً في دعوته الناس إلى الدين الصحيح، ولذلك العديد من المستشرقين والمؤلفين الغربيين يدعون أن حياة محمد صلى الله عليه وسلم غامضة وغير معلومة، وهدفهم التشكيك في قائد الإسلام والمسلمين ورمزهم ومثلهم الأعلى، ويحسبون بفعلهم ذلك وتشكيكهم أنهم يستطيعون أن يضللوا المسلمين، وهم وإن استطاعوا أن يزرعوا الشك في بلدانهم ونظرة بعض الغربيين للإسلام والمسلمين فلن يستطيعوا بإذن الله أن يغيروا في المسلمين

(١) مثل: سيرة ابن هشام.

(٢) مثل: المغازي للواقدي.

(٣) الاستشراق الفرنسي والسيرة النبوية: أ.د. سلطان الحصين، ص (٦٨).

شيئاً، وهم يوردون هذه الشبهة أيضاً لإثارة الغموض وتهيئة الفرصة للافتراض والتخمين عند تناول سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، لفتح الباب لذلك والانتقاص من مقامه.

الشبهة الثانية:

زعمهم أن علاقة النبي صلى الله عليه وسلم مع اليهود قائمة على الظلم: يزعم المستشرقون في هذه الشبهة أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة، لم يطيل المقام بها حتى بدأ بالتعامل مع اليهود الموجودين حولها بالظلم والحرب لهم وإذلالهم.

فيذكر بروكلمان Carl Brockelmann علاقة النبي صلى الله عليه وسلم باليهود ويقول: ".. لم يطل العهد بمحمد حتى شجر النزاع بينه وبين أحبار اليهود. فالواقع أنه على الرغم مما تم لهم من علم هزيل في تلك البقعة النائية كانوا يفوقون النبي الأمي في المعلومات الوضعية وفي حدة الإدراك"[1].

ويقول فلهاوزن Julius Wellhansen[2]: "لم يبق الإسلام على تسامحه بعد بدر، بل شرع في الأخذ بسياسة إرهاب في داخل المدينة، وكان إثارة مشكلة المنافقين علامة على ذلك التحوّل.. أما اليهود فقد حاول أن يظهرهم بمظهر المعتدين الناكثين للعهد، وفي غضون سنوات قليلة أخرج كل

---

(1) تاريخ الشعوب الإسلامية، كارل بروكلمان، ص (٤٧).

(2) فلهاوزن: مستشرق ألماني (١٢٦٠ - ١٣٣٦ هـ / ١٨٤٤-١٩١٨م)، مسيحي، مؤرخ لليهودية ولصدر الإسلام، عمل في التدريس الجامعي من كتبه: تاريخ إسرائيل، الدولة العربية وسقوطها. ينظر: موسوعة المستشرقين: عبد الرحمن بدوي، ص (١٧٧).

الجماعات أو قضى عليها في الواحات المحيطة بالمدينة حيث كانوا جماعات متماسكة كالقبائل العربية وقد التمس لذلك أسباباً واهية.."[1].

ويقول سيديو Louis Amelie Sedillot: "ومما حدث أن هاجم محمد بني قينقاع وأن طردهم من أرض المدينة بعد أن أخضعهم وغنم أموالهم، ومما حدث أن كان نصيب بني النضير مثل نصيب بني قينقاع، فوزعت أموالهم بين مهاجري مكة وفق رغبة الأنصار، فراع اليهود هذان المثلان وما كان من قتل متعصبي المسلمين لأعداء النبي اليهود بين أهلهم، فتحالفت القبائل اليهودية الأخرى لمقاومة هذا العدو الراغب في إهلاكها على انفراد"[2].

وعن غزوة خيبر يقول: "وسار إلى يهود خيبر الذين كانوا سادة مركز مهم، فيجتذبون إليهم معظم تجارة الحجاز ونجد... ويسفر استيلاء المسلمين على الحصون ذات الكنوز عن تقويض سلطان اليهود السياسي إلى الأبد.. فوجب عليهم أن يقروا بسيادة محمد بعد الآن إن لم يقروا برسالته، وهو الذي أخذ مما غنم منهم ما أراد تركه لآله من الميراث[3].

الرد على الشبهة وتفنيدها:

يدعي هؤلاء المستشرقون أن تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع اليهود الذين كانوا يجاورونه في المدينة وما حولها كان قائماً على الظلم والاعتداء وسفك الدماء والبحث عن المال والكسب الدنيوي، وكل ذلك بعيد كل البعد عن الحقائق، ومحاولة تشويه وافتراء، ويغفلون أو يحاولون طمس الحقائق عن تلك والوقائع وأسبابها، وما قام به اليهود من نقض

---

(1) تاريخ الدولة العربية، فلهاوزن، ص (١٥).

(2) تاريخ العرب العام، سيديو، ص (٦٨).

(3) تاريخ العرب العام: سيديو، ص (٦٨).

للعهود، وتأليب على المسلمين، وإلحاق أكبر الأذى بهم مما كان معه لا يمكن ولا يطاق وجودهم في هذا المكان، ولم يبدأ النبي صلى الله عليه وسلم مع أحد منهم بالمهاجمة والحرب، إلا بعد ما قاموا به من أفعال ومحاولات لإلحاق الضرر بالمسلمين، وهذا كله بتفاصيله موجود في كتب التاريخ والسير الإسلامية، مدون من قبل أن يقوم المستشرقون بدراساتهم الباطلة، ويحذفون أو يبدلون الحقائق الموجودة في الكتب الإسلامية بافتراء وبهتان محاولين النيل من هذا الدين والطعن في سيرة نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم لما في نفوسهم المريضة من الحقد الدفين لهذا الدين الحق.

وإذا رجعنا إلى كتب التاريخ والسير وقرأنا ما فيها من خبر اليهود وأسباب جلائهم وإخراجهم من المدينة هو بسبب فعلهم الذي فعلوه، ونقضهم للعهد الذي كان بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم، فيهود بني قينقاع كانوا أول من نقضوا العهد وحاربوا فيما بين بدر وأحد.

وكان من أمرهم "أن امرأة من العرب قدمت بجلب لها فباعته بسوق بني قينقاع وجلست إلى صائغ هناك منهم فجعلوا يريدونها على كشف وجهها فأبت فعمد الصائغ إلى طرف ثوبها فعقده إلى ظهرها فلما قامت انكشفت سوأتها فضحكوا بها فصاحت فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله وكان يهودياً فشدت اليهود على المسلم فقتلوه فاستصرخ أهل المسلم المسلمين على اليهود فأغضب المسلمون فوقع الشر بينهم وبين بني قينقاع. قال ابن إسحاق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على حكمه"[1].

وقد كان سبب إجلاء بني النضير أن "خرج رسول الله صلى الله عليه

(1) البداية والنهاية: ابن كثير، (٣/٤).

وسلم إلى بني النضير يستعينهم في دية ذينك القتيلين من بني عامر اللذين قتلهما عمرو بن أمية للعهد الذي كان صلى الله عليه وسلم أعطاهما وكان بين بني النضير وبين بني عامر عهد وحلف فلما أتاهم صلى الله عليه وسلم قالوا نعم يا أبا القاسم نعينك على ما أحببت ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا إنكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه -ورسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنب جدار من بيوتهم قاعد- فمن رجل يعلو على هذا البيت فيلقى عليه صخرة ويريحنا منه. فانتدب لذلك عمرو بن جحاش بن كعب فقال أنا لذلك فصعد ليلقي عليه صخرة كما قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه فيهم أبو بكر وعمر وعلي فأتى رسول الله الخبر من السماء بما أراد القوم فقام وخرج راجعاً إلى المدينة فلما استلبث النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه قاموا في طلبه فلقوا رجلاً مقبلاً من المدينة فسألوه عنه فقال رأيته داخلا المدينة فأقبل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهوا إليه فأخبرهم الخبر بما كانت يهود أرادت من الغدر به، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة يأمرهم بالخروج من جواره وبلده فبعث إليهم أهل النفاق يثبتونهم ويحرضونهم على المقام ويعدونهم النصر، فقويت عند ذلك نفوسهم وحمي حيي بن أحطب وبعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم لا يخرجون ونابذوه بنقض العهود فعند ذلك أمر الناس بالخروج إليهم"[1].

وأما بني قريظة فلما تألبوا على المسلمين مع المشركين في غزوة الأحزاب وخانوا العهد الذي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم قام بحربهم وأنزل الله بهم الخزي "وذلك لكفرهم ونقضهم العهود التي كانت بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ومما لأتهم الأحزاب عليه فما أجدى ذلك

(1) البداية والنهاية، لابن كثير، (٤/٧٥).

شيئاً عنهم[١].

وبهذا يتبين أن نقض العهد والغدر إنما أتى من اليهود أنفسهم، وهو ما تسبب في إجلائهم عن المدينة، هي تلك الأحداث التي كانت منهم ضد المسلمين ومعاداتهم لهم ووضع الدسائس وتأليب المشركين مبسوطة مفصلة في كتب التاريخ الإسلامية، وأوردنا منها هنا ما كان من أسباب جلائهم من المدينة وحرب النبي صلى الله عليه وسلم لهم، بعد أن توالت مكائدهم وتعددت، فأنزل الله بهم مغبة تصرفاتهم وعاقبة خيانتهم.

الشبهة الثالثة:

زعمهم أن النبي صلى الله عليه وسلم طالب سلطة ومُلك:

يذكر المستشرقون هذه الشبهة ويزعمون أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتطلع للسلطة والسياسة والزعامة، وأن همه الوحيد أن يكون الزعيم الديني والسياسي، وأن يكون سياسياً متفرداً بالسلطة والزعامة في بلاد العرب.

فيفترض مونتغمري وات Montogmery Watt: "أن هم النبي الوحيد كان دحر المكيين والاستيلاء على مدينتهم"[٢].

ويقول كارل بروكلمان Carl Brockelmann: "كان هدف محمد النهائي السيطرة على بلاد العرب"[٣].

---

(١) المرجع السابق (٤/١١٦).

(٢) محمد في مكة، مونتغمري وات، ص (٦٠).

(٣) تاريخ الشعوب العربية: كارل بروكلمان، ص (٦٨).

ويقول سـيديو Louis Amelie Sedillot: "اجتهد محمد ليكون محترماً لدى من يحيطون به كأحسن ناصح وأليق زعيم"(١).

ويقول أيضـاً: "ويجمع في يديه السـلطتين الدينية والمدنية، وهو لم يترك فرصة من غير أن يعلن عظمة مصيره"(٢)

الرد على الشبهة وتفنيدها:

يتبين لنا من النصوص السابقة لهؤلاء المستشرقين كيف يصورون النبي صلى الله عليه وسلم وأن هدفه الذي يسعى من أجله هو السلطة، ويسلك كل طريق يوصله لها، وأنها غايته ومبتغاه من دعوته، و والله لقد كذبوا وافتروا عليه ما ليس فيه، فنبينا محمد صـلى الله عليه وسـلم لم يسـعى يوماً لطلب منصـب أو بحث عن زعامة، بل لقد عرضـت قريش عليه المال والملك والسلطة، على أن يترك ما أمره الله به، فلو كان كما يزعم المستشرقون يبحث عنها لما رد ما عرضه قومه عليه، فعن عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: اجتمع قريش يوماً فقالوا انظروا أعلمكم بالسـحر والكهانة والشـعر فليأت هذا الرجل الذي فرق جماعتنا وشـتت أمرنا وعاب ديننا فليكلمه ولينظر ماذا يرد عليه؟ فقالوا ما نعلم أحداً غير عتبة بن ربيعة. فقالوا: أنت يا أبا الوليد، فأتاه عتبة فقال: يا محمد أنت خير أم عبد الله فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أنت خير أم عبد المطلب؟ فسكت رسول الله صـلى الله عليه وسـلم قال فان كنت تزعم أن هؤلاء خير منك فقد عبدوا الآلهة التي عبت، وإن كنت تزعم أنك خير منهم فتكلم حتى نسمع قولك إنا والله ما رأينا سخلة قط أشأم على قومه منك فرقت جماعتنا، وشتت أمرنا، وعبت ديننا، وفضـحتنا في العرب حتى لقد طار فيهم أن في قريش سـاحراً

---

(١) تاريخ العرب العام، سيديو، ص (٥٨).

(٢) المرجع السابق: ص (٨٠).

وأن في قريش كاهناً والله ما ننتظر إلا مثل صيحة الحبلى أن يقوم بعضنا إلى بعض بالسيوف حتى نتفاني: أيها الرجل إن كان إنما بك الحاجة جمعنا لك حتى تكون أغنى قريش رجلاً، وإن كان إنما بك الباءه فاختر أي نساء قريش شئت فلنزوجنك عشراً. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فرغت؟» قال نعم! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بسم الله الرحمن الرحيم قَالَ تَعَالَىٰ:﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، إلى أن بلغ ﴿فَإِنۡ أَعۡرَضُواْ فَقُلۡ أَنذَرۡتُكُمۡ صَٰعِقَةٗ مِّثۡلَ صَٰعِقَةِ عَادٖ وَثَمُودَ﴾ فصلت: ١-١٣، فقال عتبة حسبك ما عندك غير هذا؟ قال: لا! فرجع إلى قريش فقالوا: ما وراءك؟ قال: ما تركت شيئًا أرى أنكم تكلمونه إلا كلمته. قالوا فهل أجابك؟ فقال: نعم! ثم قال: لا والذي نصبها بنية ما فهمت شيئًا مما قال غير أنه أنذركم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود. قالوا: ويلك يكلمك الرجل بالعربية لا تدري ما قال؟ قال: لا والله ما فهمت شيئًا مما قال غير ذكر الصاعقة[1].

ولو كان النبي يبحث عن زعامة وملك كما يزعم هؤلاء المستشرقون لما رفض هذا العرض من قومه.

(1) البداية والنهاية: ابن كثير، (٦٢/٣).

في الختام، يمكن الاستنتاج أن شبهات المستشرقين حول السيرة النبوية تعد تحديًا فكريًا يتطلب منا التعامل معه بحكمة وعلم وحجج مقنعة. على الرغم من أن هناك من يسعى لنشر هذه الشبهات وتشكيك في صحة ومصداقية السيرة النبوية، إلا أن هناك قاعدة علمية وتاريخية قوية تدعم صحة وموثوقية السيرة النبوية.

إن الدراسات العلمية والبحوث المستفيضة حول السيرة النبوية قد أظهرت بشكل واضح أنها تمتاز بالصحة التاريخية والتوثيق الدقيق. تم جمع وتوثيق السيرة النبوية على مر العصور بواسطة علماء المسلمين الموثوقين الذين عملوا بجد لضمان صحة الروايات والأحاديث المتعلقة بحياة النبي صلى الله عليه وسلم.

بالإضافة إلى ذلك، يجب أن نذكر أيضًا أن السيرة النبوية مدعومة بقوة من خلال الأدلة الداخلية والخارجية. فعلى المستوى الداخلي، تتفق السيرة النبوية مع الأحداث التاريخية المعروفة والموثقة، مما يعزز صحتها ومصداقيتها. وتتضمن تفاصيل دقيقة وموثوقة عن حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وأعماله، وتعاليمه، مما يضفي عليها مصداقية أكبر. وعلى المستوى الخارجي، هناك أيضًا العديد من المصادر التاريخية والشهود الذين يشهدون بصحة السيرة النبوية ويؤكدون على صدقها. هذه الأدلة المتعددة تدعم بشكل قاطع مصداقية السيرة النبوية وتزيد من ثقة الناس فيها.

علاوة على ذلك، فإن شبهات المستشرقين غالبًا ما تستند إلى تفسيرات وتأويلات خاطئة أو سياقات غير مناسبة. يجب علينا أن نتعامل مع هذه الشبهات بحرص ونقد بناء، وأن نستخدم المنهج العلمي والمنطق لتفنيد الادعاءات غير المبررة وتوضيح الحقائق الصحيحة.

علاوة على ذلك أيضاً، يجب أن نتذكر أن السيرة النبوية ليست مجرد مجموعة من الأحداث التاريخية، بل هي رسالة إلهية تحمل قيمًا ومعانيًا

عظيمة. إنها مصدر إلهام وتوجيه للمسلمين في جميع العصور، وتحتوي على نموذج حي للسلوك الحسن والأخلاق النبيلة.

لذا، يجب علينا أن نتعلم ونفهم السيرة النبوية بشكل صحيح، وأن نحافظ على تراثنا وثقافتنا الإسلامية من خلال الاهتمام بدراستها وتعلمها بصورة دقيقة وعميقة. يجب أن نكون قادرين على مواجهة شبهات المستشرقين بالمعرفة والمعلومات الصحيحة، ونقدم الردود المناسبة والمقنعة على هذه الشبهات.

في النهاية، يجب علينا أن نثق بصحة وموثوقية السيرة النبوية، وأن نتجاوز الشبهات والتشكيكات التي يطرحها بعض المستشرقين. يجب أن نعتز بتراثنا الإسلامي ونفهم قيمه وأخلاقه من خلال دراسة وتعلم السيرة النبوية بشكل صحيح وعلمي. وبهذا النهج، يمكننا تعزيز الفهم الصحيح للإسلام والسيرة النبوية، ونساهم في تعزيز الوعي والتفاهم بين الناس من خلال الحوار والتواصل البناء.